وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من
سفه نفسه ان عبد الله بن سلام رضي الله عنه دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر
الى الاسلام فقال لهما قد علمتما ان الله قال في التوراة اني باعث من ولد
اسماعيل نبيا اسمه احمد من امن به فقد اهتدى ورشد ومن لم يومن به
فهو ملعون فاسلم سلمة وابى مهاجر فانزل الله الاية وفيها ايضا محمد واسمه
فيها ايضا حماطا وقيل حمطايا اي يحمي الحرم من الحرام واسمه في التوراة
ايضا قذ صايا اي الاول السابق واسمه فيها ايضا بيد بيد واسمه فيها
ايضا احيد وقيل احيد اي يحيد امته عن نار جهنم واسمه فيها ايضا طاب
طاب اي طيب واسمه فيها ايضا كما في الشفا محمد حب الرحمن ووصف فيها
بالضحوك اي طيب النفس وفيها محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره الى طابه
وملكه بالشام والتوراة اي على ان يكون اسما عبريا ماخوذ من التوراه
وهي كتمان السر بالتعريض لان اكثرها معاريض من غير تصريح
واسمه في الانجيل والمنحمنا والمنحمنا بالسريانية محمد اي وما
جاء عن سهل مولى خيثمة قال كنت يتيما في حجر عمي فاخذت الانجيل فقرأته
حتى مرت لي ورقة ملصقة بغيرها ففتقتها فوجدت فيها صفة محمد صلى
الله عليه وسلم فجاء عمي فلما راى الورقة ضربني وقال مالك وفتح هذه
الورقة وقراتها فقلت فيها وصف النبي احمد فقال انه لم يات بعد اي الان
اي وفي الانجيل ايضا اسمه حنطا اي يفرق بين الحق والباطل ووصفه
ايضا بانه صاحب المدرعة وهي الدرع وفيه ايضا وصفه صلى الله عليه وسلم
بانه يركب الحمار والبعير وسيأتي ان راكب الحمار عيسى عليه السلام وراكب
الجمل محمد صلى الله عليه وسلم وسياتي الجواب وفي الانجيل اني ذاهب
فاحفظوا وصيتي واني اطلب الى ربي فيعطيكم بارقليطا والبارقليط
لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جاء وبخ العالم على الخطيئة ولا يقول من

تلقا

تلقا نفسه ولكن ما يسمع يكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث
والغيوب اي وملجا بذلك واخبر بالحوادث الا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
البارقليط والفارقليط الحكيم والرسول قيل والانجيل اي على
فرض ان يكون اسما عربيا ماخوذ من النجل وهو الخروج ومن ثم سمي الولد
نجلا لخروجه او مشتق من النجل وهو الاصل يقال لعن الله انا نجله
اي اصوله فسمي هذا الكتاب بهذا الاسم لانه الاصل المرجوع اليه في ذلك
الدين وقيل من النجلة وهي سعة العين لانه انزله توسعة لهم اي لان
فيه تحليل بعض ما حرم عليهم ومن ذلك ما جاء عن عطاء بن يسار قال
لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا
للاميين انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ اي سيء الخلق
ولا غليظ اي شديد القول ولا صخاب بالسين وبالصاد في الاسواق
اي لا يصيح فيها وفي الحديث اشد الناس عذابا كل جعظري جواظ سخاب
في الاسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله
حتى يقيم به الملة العوجاء وهي ملة ابراهيم عليه السلام التي غيرتها العرب
واخرجتها عن استقامتها بان يقولوا لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا اي محجوبة لا تفهم ما يقال لها في غلاف اي اغطية لقيت
كعب الاحبار فسالته فما اخطا في حرف اقول لكن في رواية كعب واعطيه
المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا ويسمع به اذانا صما ويقيم به
الالسنة المعوجة ويعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف وفيها وصفه
بانه يسبق حلمه جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلما وعن بعض
احبار اليهود انه قال لئن جميع ما وصف به في التوراة وقفت الا على هذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1